قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:

س: تقدَّم أنَّ صفات الله تَعَالَىٰ منها ذاتيَّةٌ، وفعليَّةٌ؛ فما مثال صفات الذَّات من الكتاب؟

ج: مثل قوله تَعَالَىٰ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[المائدة:٦٤].

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[القصص:٨٨].

﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾[الرَّحمن].

﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾[طه:٣٩].

﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾[الكهف:٢٦].

﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾[طه].

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾﴾[طه].

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾[النِّساء].

﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾﴾[الشُّعراء].

﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾[الأعراف:٢٢].

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾﴾[القصص].

وغير ذلك.

قَالَ الشَّارِحُ وفَّقَهُ اللهُ:

تقدَّم أنَّ **صفات الله** سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ **تنقسم باعتبار الذَّاتِيَّة والفِعلِيَّة قسمين:**

◊ **أحدهما**: الصِّفات الذَّاتيَّة؛ وهي الَّتي لم يزل الله موصوفًا بِها أزلًا وأبدًا.

◊ **والثَّاني**: الصِّفات الفعليَّة؛ وهي الَّتي يُوصَف الله عَزَّوَجَلَّ بقِدمها نوعًا، وبتَجدُّد أفرادها؛ فهي متعلِّقةٌ بمشيئة الله عَزَّوَجَلَّ واختياره.

وشَرع المصنِّف هنا يُفصِّل جُملًا ممَّا يتعلَّق بما سَبق ذِكره مِن قِسمة الصِّفات إلى ذاتيَّةٍ وفعليَّةٍ؛ فأورَد سؤالًا يتعلَّق بذِكر أمثلة الصِّفات الذَّاتيَّة من القرآن؛ فأورَد جملةً منها.

فالآية الأُولى: فيها صفة (اليد)؛ وقد وقعت مُثنَّاةً في هذه الآية.

وصفة (اليد) جاءت في القرآن مُفردةً، ومُثنَّاةً، ومجموعةً:

○ **فأمَّا الإفراد**: ففي قوله تَعَالَىٰ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[الملك:١].

○ **وأمَّا التَّثنية**: ففي قوله تَعَالَىٰ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[المائدة:٦٤].

○ **وأمَّا الجمع**: ففي قوله تَعَالَىٰ: ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾[يس:٧١].

فجاء ذِكر هذه الصِّفة على هذه الأنحاء الثَّلاثة؛ إفرادًا، وتثنيةً، وجمعًا.

فالإفراد: لبيان ثبوت جنس الصِّفة.

والجَمع: وقع مُشاكَلةً في الكلام؛ فإنَّ العرب إذا ذكرت مُثنًّى وأضافَتْه إلى ضميرٍ جَمَعته؛ تسهيلًا لجريانه على اللِّسان؛ ذَكره ابن فارسٍ في كتاب «الصَّاحبي».

ومنه قوله تَعَالَىٰ عن عائشةَ وحفصة في قِصَّتهما في سورة التَّحريم: ﴿فَقَدْ صَغَتْ

﴿قُلُوبُكُمَا﴾[التَّحريم:٤]، فـــ(القلوب) هنا جَمعٌ، مع أنَّ حفصةَ وعائشةَ لهما قلبان، وجُمِعا لأجل وقوع المُشاكلة وتسهيل الكلام [١].

وأمَّا التَّثنية: فهي الصِّــفة؛ فنعتقِد في صــفة (اليد) أنَّ لله عَزَّوَجَلَّ يدين؛ لأنَّ المثنَّى إذا ذُكِر في كلام العرب لم تُرَد به إلَّا حقيقتُه، بخلاف المُفرَد والجَمع؛ فقد يُطلَق المُفرَد ويُراد به الجمعُ، وقد يُطلَق الجمع ويُراد به المفرَدُ؛ وأمَّا المثنَّى إذا ذُكِر فلا يُراد به إلَّا حقيقة التَّثنية [٢].

فالصِّفة الثَّابتة لله عَزَّوَجَلَّ: أنَّ لله يدين.

ثمَّ ذكر الآية الثَّانية: وفيها إثبات صفة (الوجه)، **وكذلك في الآية الثَّالثة**.

ثمَّ ذكر الآية الرَّابعة: وفيها إثبات صفة (العين).

وقد وقع ذِكر هذه الصِّفة في القرآن على وضعين:

○ **أحدهما**: أنَّها ذُكِرت مفرَدةً؛ كهذه الآية: (﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾[طه:٣٩]).

---

(١) فإنَّه لو ذُكِرت تثنيةُ اليدين في قوله تَعَالَىٰ: ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾[يس:٧١] لَثَقُل ذلك على اللِّســان؛ فجِيء بِها مجموعةً طلبًا للخِفَّة. [شرح برنامج التَّعليم المستمر].

(٢) ولم نَقُل: (إنَّ له يدًا)، أو (إنَّ له أَيْدٍ)، ثمَّ نطلب توجيه الكلام على هذا؛ لأنَّ العرب إذا أَطلقَت المُفردَ أو الجمعَ ربَّما أرادت غيره، أمَّا إذا أَطلقَت المُثنَّى فإنَّها لا تريد سوى حقيقته.

فلو قال قائلٌ: نُثبِت أنَّ لله أَيْدٍ، ثُمَّ نقول: قوله تَعَالَىٰ: ﴿بِيَدِهِ﴾ المراد بِها: جنس الصِّــفة، و ذِكر اثنتين في قوله: ﴿يَدَاهُ﴾ لا يُنافي وجود غيرها.

يُجَاب عنه: أنَّ العرب إذا أطلقت المُثنَّى فلا تريد إلَّا حقيقته، بخلاف الإفراد والجمع. [شــرح برنامج التَّعليم المستمر].

○ **والآخر**: أنَّها ذُكِرت مجموعةً؛ في قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾[الطُّور:٤٨].

ولم تقع في القرآن مثنَّاةً، ولا في السُّنَّة الصَّحيحة.

ويُراد بـ (الإفراد): إثبات جنس الصِّفة؛ أنَّ الله له عينٌ.

ويُراد بـــ (الجمع): ما تقدَّم نظيرُه؛ بأنَّه وقع مشاكَلةً في الكلام؛ تسهيلًا لجريانه في اللِّسان؛ فلمَّا أُضيف المثنَّى إلى الجَمع؛ جُمِع ليكون أيسرَ في جريانه في اللِّسان.

وإثبات التَّثنية لـــ (العينين) لله هو في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمَّا ذَكر الدَّجَّال: «**أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ**»؛ فهذا الحديث يُفيد إثبات صِفة (العينين) لله؛ ذَكره عثمانُ ابن سعيدٍ الدَّارميُّ، وأبو عبد الله أحمدُ ابنُ حنبلٍ، في جماعةٍ آخرين مِن أهل السُّنَّة.

ووجه ذلك: أنَّ صفة (العَور) لا تُطلَق في كلام العرب إلَّا على ذي عينين؛ إحداهما: سليمةٌ، والأخرى: مَعيبةٌ؛ فلا يَجعلون وَصف (العَوَر) لِمن له عينٌ واحدةٌ، أو لِما له أعينٌ، وإنَّما يجعلونَها صِفة ذي عينين؛ إحداهما: سليمةٌ، والأخرى: مَعيبةٌ.

فقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ**»: فيه إثبات عينين كاملتين لله.

وهذا إثباتٌ للصِّفة بما تعرفه العرب في كلامها، وليس قياسًا؛ فإنَّ الخالق لا يُقاس على المخلوق، وإنَّما عُرِف باللِّسان العربيِّ أنَّ (العَور) يتضمَّن إفادة إثبات العينين.

فمَن رَدَّ دلالة هذا الحديث متوهِّمًا أنَّه أخذٌ بالقياس في حَقِّ الله - وهو ممنوعٌ كما قال ابن تيمية في «الواسطِيَّة»: ولا يُقاس بخَلْقه -؛ فالجواب: أنَّ هذا ليس مِن جنس القياس؛ وإنَّما هو مِن تفسير الكلام العربيِّ بما تعرفه العرب في لسانِها.

ومعرفة الكلام العربيِّ ممَّا تشتدُّ إليه الحاجة في باب الاعتقاد خاصَّةً، وفي أبواب العلم عامَّةً.

فأنواع علوم العربيَّة الاثنا عشـــر ممَّا ينبغي أن يعتني بِها الطَّالب؛ كالنَّحو، والبلاغة بعلومها الثَّلاثة، واللُّغة، إلى آخر تلك الأنواع؛ لأنَّه يفتقر إليها في فهم الكلام العربيِّ.

فمثلًا: لو قلتُ لكم: هل (القَوت) مِن صفات الله أم لا؟

فالجواب: نعم؛ مِن اسم (المُقيت).

ولو قُلنا: هل (المَتانة) مِن صفات الله؟

الجواب: نعم؛ قال الله عَزَّوَجَلَّ في آخر الذَّاريات: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [الذَّاريات].

فاللِّسان العربيِّ يُحتاج إليه، وقد قلَّت العناية به كثيرًا في علومه.

فطالب العِلم لا بدَّ له مِن الاعتناء بالكلام العربيِّ بطَلب علومه الاثني عشـــر، ولا سِـــيَّما النَّحو والصَّـــرف، وعلوم البلاغة الثَّلاثة، وعِلم اللُّغة؛ فهذه علومٌ لازمةٌ في فهم كلام الله، وكلام رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

ثمَّ ذَكر المصنِّف في الآية الَّتي تليها: صِفة (البَصر، والسَّمع).

ثمَّ ذَكَر في الآية الَّتي تليها: صفة (السَّمع، والرُّؤية).

ثمَّ ذَكَر في الآية الَّتي بعدها: صفة (العِلم).

ثمَّ ذكَر في الآية الَّتي بعدها: صفة (الكلام).

ثمَّ ذَكَر في الآيات الثَّلاث الأواخر: صفة (النِّداء) [1].

---

(١) إلى هنا تمام المجلس الثَّامن، وكان بعد العشاء ليلة الأحد الثَّالث والعشرين من شهر ربيعٍ الآخر، سنة ثلاثٍ وأربعين بعد الأربعمائة والألف، ومدَّتُه: ساعةٌ.

قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:

س: ما مثال صِفات الذَّات من السُّنَّة؟

ج: كقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ**».

وقولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَمِينُ اللهِ مَلْأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَمِينِهِ، وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى الفَيْضُ** - أو: **القَبْضُ** - [1]، **يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ**».

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث الدَّجَّال: «**إِنَّ اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ**»، وأشار بيده إلى عينِه... الحديث.

وفي حديث الاستخارة: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ...**» الحديثَ.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا؛ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا**».

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُوحِيَ بِالأَمْرِ تَكَلَّمَ بِالوَحْيِ...**» الحديث.

وفي حديث البعث: «**يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ؛ فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ...**» الحديث.

---

(١) تُقرَأ: (أو قال: القبض)؛ فكلمة (قال) هنا ممَّا يُقدَّر قولًا ولا يُكتَب خَطًّا، وربَّما كُتِب؛ أي أنَّ الرَّاوي شَكَّ؛ هل قال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الفيض، أو قال: القبض.

وهذه الرِّواية في البخاريِّ؛ وهي تدلُّ على أنَّ كلمة (الفيض) كلمةٌ سُنِّيَّةٌ، ومعناها: العطاء والمَنح.

وأحاديثُ كلام الله لعباده في المَوْقِف، وكلامِه لأهل الجَنَّة.

وغيرِ ذلك ما لا يُحصَى.

قَالَ الشَّارِحُ وَفَّقَهُ اللهُ:

لمَّا ذَكر المصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ صفات الذَّات بأمثلتها الواردة في القرآن، أَتبع ذلك بذِكر سؤالٍ آخر يتعلَّق بإيراد أمثلةٍ من صفات الذَّات من السُّنَّة النَّبويَّة، وأورد جُملةً من الأحاديث.

ابتدأها بحديث أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في «صحيح مسلمٍ» أنَّ النَّبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: («**حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ**») الحديث.

وفيه: إثبات صفة (الوجه).

ومعنى («**سُبُحَاتُ وَجْهِهِ**»): أي بَهاء وجهه وضِياؤه.

وهذه اللَّفظة (سُبُحات) لا تُعرَف إلَّا في هذا الحديث النَّبويِّ ممَّا ورَد عنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ذكره أبو عُبَيدٍ القاسم بن سَلَّامٍ.

وفيه أيضًا مِن صفات الذَّات: صِفة (النُّور).

فإنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ نورٌ في ذاته [1].

---

(١) وفي هذا الحديث أيضًا من صفات الذَّات: (النُّور)؛ فإنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ نورٌ في ذاته، لا كالأنوار.

ومِن عجائب ما جَرى على لسان أبي بكرٍ ابن العربيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ في كتاب «الأمد الأقصى» أنَّه أثبت هذه الصِّفة صفةً ذاتيَّةً، وقال: (ولا يمتنع أن يكون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في ذاته نورًا، ليس كسائر الأنوار).

و(**النُّور**) يقع لله صفةَ ذاتٍ، وصفةَ فِعلٍ؛ بيَّنه أبو العبَّاس ابن تيميَّةَ في مواضعَ مِن كلامه المتفرِّق.

ثمَّ ذكر الحديث الثَّاني؛ وفيه: إثبات (اليَمين) لله تَعَالَىٰ.

ومعنى (**يَغِض**): ينقص منه.

وفيه أيضًا: إثبات صفة (اليد الأخرى)؛ لقوله: («**وَبِيَدِهِ الأُخْرَى**»).

ووقع في حديثٍ في «صحيح مسلمٍ» مِن رواية عبد الله بنِ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تسميتُها (الشِّمال)، وهذه اللَّفظة شاذَّةٌ لا تصحُّ، **والمحفوظ في الحديث**: أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمَّاها (اليدَ الأخرى).

فالله عَزَّوَجَلَّ - كما تقدَّم - له يدان؛ سُمِّيت إحداهما: (اليمين)، وسُمِّيت الثَّانية: (الأخرى)، ولم يقع اسم (الشِّمال) في حديثٍ صحيحٍ.

فعامَّة أهل المعرفة بالحديث يرون أنَّ تسميتها (الشِّمال) ضعيفةٌ.

وورَد في «صحيح مسلمٍ» أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ**» أي باعتبار البَركة، مِن (اليُمْن)؛ وهو الخير الكثير.

ووقع في هذه الرِّواية للبخاريِّ: الشَّكُّ؛ («**الفَيْضُ، أو: القَبْضُ**»)، وأكثر الرُّواة على أنَّها (القَبض)؛ بـ القاف والباء وآخِرُها ضادٌ؛ وهي الرِّواية الأصح.

ثمَّ أورد حديثًا ثالثًا؛ وهو قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: («**إِنَّ اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللهَ لَيْسَ**

وهذا الكلام في تفسير هذا الحديث صحيحٌ - كما سيأتي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ في اسم (النُّور) في كتاب «فتح الرَّحيم المَلِك العلَّام» -، ونَصر هذا أبو العبَّاس ابن تيميَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ. [شرح برنامج التَّعليم المستمر].

بِأَعْوَرَ»، وأشار بيده إلى عينِه).

وفيه: إثبات صفة (العين) لله.

وكما تقدَّم: فالحديث المذكور دالٌّ على إثبات هذه الصِّفة مثنَّاةً، وأنَّ لله عينين؛ لنفي العَوَر عنه سُبْحَانَهُ.

و(العَوَر) في كلام العرب: صفة ذي عينين؛ إحداهما: صحيحةٌ، والأخرى: مَعِيبةٌ؛ فالعرب لا تُطلِق وصف (العَوَر) إلَّا على مَن له عينان؛ تكون إحداهما: صحيحةٌ، والأخرى: مَعيبةٌ.

ونُزِّه الله عَزَّوَجَلَّ عن العَوَر؛ فيُفيد إثبات عينين كاملتين، لا نَقْص فيهما؛ أشار إلى هذا المعنى مِن الحديث المذكورة جماعةٌ مِن الأئمَّة؛ كعثمان بن سعيدٍ الدَّارمي، وأحمد ابن حنبل رَحِمَهُمَاٱللَّهُ).

والإشارة إلى (العين) المُراد بها: تقريب المعنى.

ووقع هذا منه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في جملةٍ مِن أحاديث الصِّفات وغيرها؛ يُشير إلى عينه تارةً، وإلى سمعه تارةً أخرى؛ رغبةً في كمال الإيضاح ببيان المعنى، وأنَّ المقصود: إثباتُ تلك الصِّفات لله عَزَّوَجَلَّ.

وليس هذا مِن نوع التَّشبيه؛ **فغاية ما يريده فاعله:** أن يُقرِّب المعنى للسَّامعين؛ وهذا جائزٌ[1].

---

(١) وهذه الإشارة المراد بِها: تقريب المعنى وإيضاحُه، وليس المراد بِها: التَّشبيه.

فإذا أُرِيدَ تقريب المعنى وإيضاحُه جَاز ذلك في المواضع الَّتي أشار النَّبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فيها، وهي عدَّة أحاديثَ، ولا يُراد بذلك التَّشبيه؛ لأنَّ الله عَزَّوَجَلَّ لا يُشبهه أحدٌ من خَلقه.

ثمَّ ذكر حديث الاستخارة عند البخاريِّ؛ وفيه: إثبات صفة (العِلم) و(القُدرة) لله.

ثمَّ ذَكر حديث أبي موسى الأشعريِّ في «الصَّحيحين»؛ وفيه: إثبات صفة (السَّمع)، و(البَصر)، و(القُرْب).

وصفة (القُرب) مختصَّةٌ بالمؤمنين - في أصحِّ قولي أهل العلم -؛ وهو اختيار ابن تيميَّةَ الحفيد، وأبي الفَرَج ابن رجبٍ رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ؛ فالله عَزَّوَجَلَّ قريبٌ مِن عباده المؤمنين.

بخلاف صفة (المَعِيَّة)؛ فإنَّها تتعلَّق بالمؤمنين وغيرهم.

ثمَّ ذكر حديثًا آخر؛ هو حديث النَّوَّاس بن سِمْعانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: («**إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُوحِيَ بِالأَمْرِ تَكَلَّمَ بِالوَحْيِ...**» الحديث). رواه ابن أبي عاصمٍ في «السُّنَّة»، والبيهقيُّ في «الأسماء والصِّفات»، وغيرهما، وإسناده ضعيفٌ.

وفيه: إثبات صِفة (الكلام)؛ وهي ثابتةٌ في أحاديثَ كثيرةٍ عن النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفي «الصَّحيح» مِن حديث أبي هريرةَ أنَّ النَّبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِنَّ اللهَ إِذَا قَضَى بِالأَمْرِ ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ**...» الحديث؛ وهو في معنى حديث النَّوَّاس، وأَولى مِنه بالذِّكر؛ لصحَّته.

إلَّا أنَّ أهل العِلم - في تصانيف الاعتقاد وغيرها - ربَّما ذكروا الضَّعيف إذا كان

ومَن مَنع هذا متوهِّمًا أنَّه يقع فيه التَّشبيه، فقد جَنى على الشَّريعة؛ لأنَّ النَّبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو المبيِّن لنا - قد أشار بيده، ومُراده من الإشارة ليس الإعلام بأنَّ صفة (العين) لله كصفة (العين) لنا، وإنَّما المراد تقريب المعنى لنا.

فإنَّنا نعرف في الوضع العربيِّ أنَّ العينَ يحصل بِها إدراك المرئيَّات، فكذلك العين يتعلَّق بها صفة الرُّؤية للأشياء لربِّنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ. [شرح برنامج التَّعليم المستمر].

أصله ثابتًا؛ لأنَّه أصرح في تعيين المراد؛ ومنه: ما فَعله المصنِّف هاهنا.

ومنها: (حديث البعث: «**يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ: يَا ابن آدَم؛ فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ**»)، وفيه: إثبات صفة (الكلام) [١].

ثمَّ قال: (وأحاديث كلام الله لعباده في المَوْقِف، وكلامِه لأهل الجَنَّة) أي دالَّةٌ على إثبات صفة (الكلام) لله عَزَّوَجَلَّ.

(وغير ذلك ما لا يُحصَى) أي مِن الأحاديث الواردة عن النَّبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في باب الصِّفات [٢].

فالمنقول عنه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مِن أحاديث الصِّفات أحاديثُ كثيرةٌ؛ جَمعها جماعةٌ مِن الأوائل في كُتبهم المصنَّفة في الاعتقاد؛ ككتاب «التَّوحيد» لابن خُزيمة، وكتاب «الإيمان» لابن منده، وكتاب «الصِّفات» للدَّارقطنيِّ، وغيرها.

(١) لأنَّ القول لا يكون إلَّا بكلامٍ. [شرح برنامج التَّعليم المستمر].

(٢) وأكثر الصِّفات الَّتي وردت فيها الأدلَّة هي صفة (العُلوِّ، والكلام) لربِّنا عَزَّوَجَلَّ. [شرح برنامج التَّعليم المستمر].